تونس يوم الخميس ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٦
الموافق ليوم ٢٧ جانفي سنة ١٩٣٨

المدير السياسي
الاستاذ الحبيب بورقيبة
رئيس قلم التحرير
الأستاذ الطاهر صفر
الادارة
نهج باب السويقة عدد ١٥٨ بتونس
تليفون ٠٠-٧٥

El-Amel - L'Action
Rédacteur en chef TAHAR SFAR
158, Rue Bab Souika - TUNIS

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

العمل

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

الاشتراكات

	عن سنة	عن ٦ اشهر
المملكة التونسية	٣٠	١٥ ف
وحدة بريد فرنسا	٤٠	٢٠ ف
بقية العالم	٦٠	٣٠ ف

الاعلانا يتفق فيها مع الادارة

العدد ٥٣ السنة الرابعة

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

بعد المؤتمر الاشتراكي بتونس

الاشتراكيون والدستور

لقد كان التونسيون يميزون دائما في جهادهم منذ نصف قرن ضد البعض من «حماتهم الفرنسويين» بين الاشتراكيين وبين عصابة المنفوقين رغما عما كنا نلاقيه من خيبات وصدمات من طرف اشياع كارل ماركس ببلادنا.

ولقد ترائى لنا في وقت من الاوقات بعد اللائحة المحررة في فيفري ١٩٢٢ ان اشتراكية الفرنسويين القاطنين بتونس تسعى للتوفيق بين مبادي الاشتراكية وبين الاستغلال الاستعماري اكثر مما هي تسعى للقضاء على ذلك الاستغلال المنافي لمبادي الاشتراكية

وقد اتيح لنا ان نرى التونسيين يرفعون اصواتهم بالاحتجاج ولهم الحق في ذلك — على تفوق شمالي بجانب التفوق اليميني او بعبارة اصح بجانب التفوق العنصري الذي لا يعرف شمالا ولا يمينا

ومنذ اليوم الذي صرح فيه الاشتراكيون ان «الشعب التونسي» الذي وعدوا بالعمل على تحريره في لائحتهم المحررة في عام ١٩١٩ ليس هو الشعب الذي كان موجودا في المملكة التونسية وقت انتصاب الحماية بل هو شعب في طور الاختمار ولا يزال لحد الان في عالم الغيب لكنه قد يكون في يوم من الايام خليطا من العناصر والاجناس والمعتقدات المتساكنة في تونس فمنذ ذلك اليوم ابتعد التونسيون عن الاشتراكية

ذلك انهم بوا ان ينخدعوا لمبدا سياسي سعى تحت ستار التباس لفظي لادماج الشعب التونسي في العنصرية الفرنسوية ويلتحق في نتائجه بسياسة التجنيس التي سلكتها الحماية بمزيد الاصرار ويؤول حب من حب وكره من كره لاثبت اقدام التسيطر الاجنبي على المملكة التونسية

ان الدستور الذي ليس همه تحرير الشعب التونسي الوهمي الذي لا وجود لوهميته الا في مخيلتهم، دوريل بل الشعب الحقيقي الذي توجد جميع مميزاته العنصرية واللغوية والتاريخية قائمة الذات لقي من الاشتراكيين كل عنت وملام وقيل عنه انه سعي ملي يرمي لتقسيم البشر طرائق قددا ويقضي لتشتيت مختلف العناصر المتساكنة هنا ايدي سبا. ولم يبق لهم الا ان يتهمونا باننا اصبحنا ماجورين للرأسمالية التي هي عدوتنا اللدودة قبل ان تكون عدوتهم

غير ان هذه الحالة قد تغيرت كثيرا منذ ذلك العهد. فالدستور تحت قيادة زعماء جريئين قد شمر عن ساعد الجد لاحباط سياسة الادماج واستطاع ان ينفخ فيمن كان يعبر عنهم الاشتراكيون بانهم «ذرات من البشر متناثرة» روحا جامعة لشتاتهم وصيرهم شعبا له شعور بشخصيته وحقوقه

فامكن لهذا الشعب الجديد المتماسك الاجزاء ان يجعل حدا نهائيا لمشروع التجنيس فيقضي بذلك على سياسة الادماج

وما بالعهد من قدم قد اعلن احد عظماء الاشتراكيين باسم فرنسا في عبارات حازمة خطأ السياسة القديمة سياسة الادماج معربا عما يتبعها بحكم الضرورة في صورة الخيبة من عسف واكراه واعترف بوجود الشعب التونسي بصفته شعبا قائم الذات بدليل انه صرح بصفة رسمية بوجوب تشريكه «هو بذاته» في حكومة المملكة التونسية

بحيث اننا كنا نتوقع من المؤتمر الاشتراكي الاخير ان يغير موقفه راسا على عقب تلقاء الدستور الذي بذل من جهته مجهودا ذا بال لتهيئة حل صالح مرضي للمشكل الاستعماري التونسي

بيد ان اللائحة التي اقترع عليها فرع الحزب الاشتراكي بتونس في مؤتمره الاخير قد ابانت لنا ان هذا الحزب لازال يؤثر الطرق المعبدة والقواعد الجوفاء التي فات وقتها وتقلص ظلها وبفضلها على مواجهة مشكل تغيرت اسسه كثيرا منذ عام ١٩٢٢

نعم هناك تمييزا لا يكاد يذكر بين وطنية الشعوب المستعمرة (بفتح الميم) التي اعترف الاشتراكيون انها «رد فعل طبيعي ضد الضغط الاجنبي وبين الوطنيات التي تعبر عن ارادة تسيطر واستغلال الغير» قلنا انه تمييز لا يكاد يذكر لان في الفقرة الموالية نرى اللائحة تنكر على الاخص الدعايات العنصرية او الدينية المحضة التي تمتنع من الاعتراف بوجوب الاتحاد بين المستضعفين من جميع الاقطار بقطع النظر عن عناصرهم في سبيل تحريرهم كأن تكوين جامعة وطنية للعمال في امة مستقلة عنصريا وقانونيا عن الامة الفرنسوية يمكن ان يفضي لافساد الاتحاد بين المستضعفين من جميع الاقطار» سيما وان ذلك الاتحاد لم يكن في نظر كارل ماركس سوى اتحاد جامعات الشغل من جميع الامم لا ادماج العمال من امم مختلفة في جامعة واحدة

وكل شيء يجري كأن الاشتراكيين حين يئسوا من ادماج تلك «الذرات المتناثرة من البشر» من الناحية السياسية قد حاولوا ان يظفروا بضالتهم المنشودة بواسطة النقابة لكنهم سيجنون نفس الخيبات التي لحقتهم بادىء ذي بدء لان التونسي يزداد تمسكا بذاتيته كلما شاهدها مهددة بالخطر.

وسياتي يوم يضطر فيه الاشتراكيون لجعل تمييز ثان بين الحركة النقابية في الشعوب المستعمرة (بالفتح) التي هي «رد فعل طبيعي ضد الادماج» وبين الحركات النقابية المستقلة والتي يشرف عليها المستأجرون (بكسر الجيم) وهي التي تسعى ضمن امة واحدة في توهين حركة المستضعفين بتقسيمها طرائق قددا.

لان لم يظهر المؤتمر الاشتراكي بمظهر البساطة حقيقة الا حين اكبر بدون جدال جدي الحركة التحريرية التي تخالج نفوس التونسيين

ولكي يشد الوثاق عليها - وهذا في شيء من سوء النية قد حرف كلمها عن مواضعها وشوه وضعيتها في نقطتين اساسيتين حيث قال: «ان المؤتمر يحذر الامة التونسية سوء مغبة كل دعاية ترمي لايهامه بان الوقت قد حان لتصبح تونس بلادا حرة مستقلة ومتصرفة في حظوظها تصرفا مطلقا»

انا لم نقل ان «الوقت قد حان» على هذا الشكل بل قلنا ان الحماية يجب ان توجه المملكة التونسية في سبيل التحرير التدريجي والسلمي بمساعدة فرنسا وتحت اشرافها. ولم نقل ايضا ان هذه البلاد ستصبح متصرفة في حظوظها بصورة «مطلقة» ففي الظروف الحاضرة التي ترابطت فيها الدول برباط وثيق من المصالح المتبادلة لا يسع اية واحدة منها ان تدعي الاستقلال المطلق بل انا قد اكتفينا باستقلال نسبي من شأنه ان يسمح لنا بان نخلع النير القاتل الذي فرضه علينا الاستعمار

تلك رغائب قد عبر عنها، دوران اقليفيال في جريدته بانها اذ غاث احلام. لكنها احلام يستعد اليوم الالاف من التونسيين لاقتحام الموت الرؤام في سبيل تحقيقها اذن فمن المتحتم مراعاتها وقراءة الف حساب لها خصوصا وانها وزنها الذي لا ينكر في خظوظ فرانسا عند انتشاب لهيب الحرب المقبلة

ثم انظروا هذه الحجة الاخرى الواهية التي لا يصح ان يحتج بها علينا خصوصا واننا قد احتطنا لها كثيرا عند اقرار اصول حركتنا التحريرية السلمية وتعرضت اليها تفصيلا في خطابي بالمؤتمر الدستوري الاخير. وهذه الحجة هي قولهم: «وانه ليكفي التامل بمزيد التروي من الحالة الدولية الحاضرة ليتبين للخاص والعام انه لا يمكن بالخصوص في هذا الوقت لفرانسا ان تترك سكان الشمال الافريقي وشانهم او تبقيهم فريسة للاطماع الاجنبية» ان اشتراكيي المملكة التونسية قد كان عليهم ان يتاملوا بمثل ذلك التروي من المطامح الاساسية لسكان افريقيا الشمالية ومن الحركة القوية التي تدفعهم نحو تحرير آت لا ريب فيه فانهم لو فعلوا ذلك اذن لبذلوا مثلنا مجهودا جديا في سبيل التوفيق بين تلك المطامح وبين «الحالة الدولية الحاضرة» وما تفرضه من المضايقات والاحتياطات على الجانبين (ذلك هو المشكل الحقيقي) لكنكم لم تضعوه حتى على بساط النظر بل تخاصتم منه تخلصا فاضحا

وليس بمثل هذا التخلص يمكن فضه على الوجه المرضي بيد انه لا بد من فضه طال الزمن او قصر

الحبيب بورقيبة

السياسة العامة

هل تستقر وزارة م. شوطان؟

يقول مثل فرنسي «هذا جميل جدا ليكون امرا حقيقيا» اي ان شؤن هذه الدنيا بما فيها من معاكسات ونقائص وافآت قلما تلتئم مع الجمال الباهر الذي لا عيب فيه ولا نقصان يعتريه. وهذا هو المثل الذي خطر ببالنا حين رأينا تلك الاغلبية العتيدة التي ايدت وزارة م. شوطان عند تقدمها امام البرلمان والتي امتدت من الشيوعيين الى حزب الائتلاف الديموقراطي وشملت احزابا كانت قبل اليوم في صف المعارضة. وقد كان المعهود ان احزاب المعارضة اذا صوتت لفائدة الحكومة تنصلت من تاييدها الاحزاب الموالية لها لان ذلك الانقلاب من طرف احزاب المعارضة لابد له من اسباب ولابد ان تكون الحكومة قد نكصت على عقبيها لتستحق عطف خصومها القدماء

اذن فما هو السبب الذي اقضى لمحافظة وزارة م. شوطان على شيعتها العاديين وهم احزاب اليسار واقصى اليسار وتنمية انصارها بعناصر جديدة من الوسط واليمين فهل اكتشفت على «حجر المس» الذي كان ينسب له الاقدمون الاتيان بالغرائب والعجائب ويعبر عنه الافرنج بـ «حجر الحكمة» ام هل استطاعت ان توفق بين المبادي والنظريات المتناقضة ام قدرت على ارضاء المنازع المقابلة مع ان المأثور هو ان ارضاء الناس جميعا غاية لا تدرك وان رضى البعض فيه للبعض سخط ورضى الكل غاية لا تنال. ام هل شعرت معظم الاحزاب الفرنسوية بحرج الموقف فارادت ان تقف صفا واحدا وتكون من ضعفها قوة وتنسى حزازاتها وضغائنها القديمة في سبيل الصالح العام

لا نظن شيئا من ذلك صحيحا فقد علمتنا الايام عدم الاغترار بالاعية السياسية وقد افادتنا التجارب ان المناورات البرلمانية هي كالحرب لا تخلو من مراوغة وكر وفر فاذا صوتت بعض العناصر اليمينية والوسطية لفائدة وزارة م. شوطان فليس ذلك لان م. شوطان يمثل في نظرها منتهى الكمال فلقد عرفته وعرفها قبل اليوم حين كانت شاعرة في نفسها بقوة اكثر مما عندها الآن وذاق منها الامرين في عام ١٩٣٣ حتى انها لم تتأخر عن رميه بالمشاركة في مقتل المستشار برانس وقد حرته في الوحل بصورة دنية للغاية لم يكن يتوقع احد اذ ذاك ان تقوم له من بعدها قائمة. فما صوتت تلك العناصر لفائدة م. شوطان فليس ذلك لانها اكتشفت فيه عن مزايا لم يكن لها بها عهد من قبل بل لابد ان تكون لها من وراء ذلك غاية. وغايتها فيما نعتقد هي تحطيم بناء الاغلبية والتفريق بين الراديكاليين وبين حيرانهم الاشتراكيين والشيوعيين بايهام الاولين ان الوسط واليمين يعرفان كيف يجازيان الراديكاليين كلما تخلصوا من سيطرة الثوريين وكلما خلعوا عن رقابهم نيرهم الثقيل حتى اذا انطلت هذه الحيلة وفعلت مفعولها في نفوس الراديكاليين ودبت النفرة بينهم وبين حيرانهم الشماليين واخذتهم الكبرياء والخيلاء ظنوا ان ان يقدر عليهم احد وانهم اصبحوا ساسة فرانسا بدون منازع قلب عليهم رجال الوسط واليمين ظهر المجن وقطعوا بهم حبل التأييد وتركوهم مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء.

(البقية على الصفحة الرابعة)

بعد صدور حكم دائرة الاستئناف بالجزائر

كتاب الى مصالي ورفقائه في الجهاد

اخواني الاعزاء!

ان الاستعمار الذي ارتعشت فرائصه مخافة ان يفلت من يده ما حصل عليه من غنائم طيلة قرن كامل طبع بطابع العنف مازال يرشقكم بنبال حقده الذي لا يعرف معنى للصفح وهو لا يستطيع احتمال صراخ ابناء الذين حرقهم بالنار وانتزع منهم املاكهم وانزلهم الى حضيض التعاسة والشقاء. فهو يريد ان يهضم في هدو واطمئنان امتيازاته ونعماءه. لكن قضيته انبنت على الظلم والاستبداد وسيخسرها طال الزمان او قصر. وسيخسرها بفضل اسوتكم الحسنة وبفضل التضحيات التي ما فتئتم تقدمونها كل يوم للجزائر وبفضل الجهود التي بذلتموها قبل ان تعرفوا غياهب السجن) انكم قد بذرتم الكلم الطيب في مختلف الارجاء الفسيحة لوطنكم المنكود الحظ وها نحن نرى اليوم زرع ايديكم ينبت نباتا حسنا ويخرج هؤلاء الوطنيين والمجاهدين الجزائريين المنتشرين في الارض الجزائرية التي احييتموها بعد موتها. انكم قد ايقظتم الفلاح والعامل والصانع والتاجر من سباتهم وهيأتم نخبة من الشباب المثقف لتكون غدا قادة للحزب الذي سيوحد طموح الجزائر في سبيل التحرير. وانه لفوز عظيم قهرتم به اعداءكم وخصومكم

ان حزب الشعب الجزائري قد حقق وحدة الامة الجزائرية وقد قام بهاته المعجزة بفضلكم وبفضلكم قد سما عن بؤر ان للتكافحات الحزبية مظهرا احتقاره لفكرة تجزئة الجزائر الى مناطق انتدابية وقاوم ايضا باصرار وجرأة فكرة تقسيم الجزائريين الى قبائل وعرب. واعرض عن الذين يدعون للكفاح بين الطبقات. والحاصل انه انجز هذه المعجزة صارخا في ابناء الجزائر بلا ميز ولا استثناء بترك العصبيات المذهبية والنعرات الطائفية والتمسك بحبل الاتحاد المتين. وبفضلكم قد قطعت المرحلة الاولى وهي اصعب المراحل، وهي التي يتوقف عليها نجاح كل حركة ترمي للتحرير وهي ايضا التي تدرك بفضلها هاته الغاية. وان هاته الوحدة التي اعوزت الجزائر في السابق فلم تستطع بدونها الفوز على مضطهديها هي الضمان الوحيد لتحرير بلادكم من ربقة الاستعباد، وهي التي اقمتموها انتم على اسس ثابتة ودعائم متينة

والآن يمكن للاستعمار ان يلقيكم في دياجير سجونه ويضعكم جنبا لجنب انتم والسراق وعامة المجرمين. فهذا لا يمنع من كون صوتكم الداوي الذي ينادي بالنهضة واليقظة والحياة يخترق جدران السجون ليرن في آذان شعب يريد التخلص من قيوده. ان صوتكم هذا لهو صوت الضمير الذي يهيب بالقوم ليؤدوا واجبهم وهي الصيحة التي يلقيها المضطهد (بالفتح) فيقض بها مضاجع من سلط عليه سيف الاضطهاد والارهاق.

ان الحركة قد انبعثت من مكمنها لكن الطريق الموصل للحرية هو طريق عسير ومحفوف بالمكاره. وان الجزائر الحرة ستكون صنيع الذين سيتحملون الآلام في سبيلها ويؤثرون ان يموتوا موت الابطال على ان يحيوا حياة العبيد الاذلاء وستكون عمل الذين يشعرون بخطورة المهمة الملقاة على عاتقهم. نعم ستكون الجزائر المقبلة عمل ايديكم يا اخواننا في الجهاد اذ ان غاية ما تصبون اليه هو ان تكونوا اول الساعين في ذلك البعث الجديد واول المضحين في سبيل تحقيقه حقق الله الآمال.

الحكيم سليمان بن سليمان

شبابنا في ميدان العمل

اجتماع بهيج بقاعة «فقرام» بباريس

العناصر الفرنسية الحرة تعاضد حركتنا

اثر ماساة بنزرت التي نام لها الشعب التونسي باسره وقعد والتي اقامت الدليل القاطع على ان الاستعمار واحد لا يتغير بتغير الجو السياسي لدى الهيئات المسئولة بالدول الاستعمارية قررت شعبتنا بباريس عقد اجتماع للاحتجاج على الترهات العديدة والمناورات التي تقوم بها من حين لاخر الدوائر الاستعمارية على معنى الارهاب وسعيا وراء القضاء على الحركات الوطنية بالشمال الافريقي التي تطالب بتمكين ابناء البلاد بحقوقهم الطبيعية من حكومة وطنية شعبية وحياة نيابية حرة..... الخ

كان ميعاد ذلك الاجتماع البهيج الحافل مساء يوم السبت الفارط وذلك بقاعة فقرام وقد شاركت فيه الهيئات الاتية:

الشعبة الدستورية بباريس — حزب الشعب الجزائري — الحزب الجابهي الفرنسي (برجري) الحزب العالمي للعمال — الطلبة الاشتراكيون لجنة الاغاثة الاممية —

وعلى الساعة التاسعة احتلت المنصة الهيئة التي وقع انتخابها للرئاسة الاجتماع وعلى راسها الاستاذ فلسيان شلاي وعندئذ فتح الرئيس الاجتماع بكلمات ترحابية موجزة واعطى الكلمة إلى الاستاذ برتون (الاشتراكي) الذي فاه بخطاب بليغ رائع كله دفاع عن قضية الشمال الافريقي وسهام مصوبة على سياسة الاستعمار الغاشم واليكم بعض ما فاه به الاستاذ

الشهيد محمد الذوادي

«ان الزعيم الحاج مصالي له صفتان فهو زعيم حركة وطنية منظمة ورمز فكرة مقدسة — اما ذنبه الذي لم تغتفره له الحكومة الفرنسية والذي ناله من اجله اصادم العقاب فهو ان الزعيم مصالي طالب بحقوق طبيعية لا يمكن الاستغناء عنها، طالب بتطبيق مبدا المساواة وهو في ارض راجعة الى السيادة الفرنسية

ولم يكتف القضاء الفرنسي بالحكم على الزعيم مصالي بالسجن لمدة سنتين بل زاد على ذلك بان حرمه من جميع حقوقه القومية واردف هذا الحرمان

الاستاذ فيلسيان شلاي

بان اعتبره كاحد المجرمين العاديين لا كمعاقب سياسي وانني استطيع ان اتيكم تفاصيل شاهدتها عيانا تطلعكم على ما برهن عليه النائب العمومي بمحكمة الجزائر من حقده على المسلمين الوطنيين ومن عدم اكتراثه بالاوامر التي وردت اليه من باريس فالقى بها عرض الحائط، ذلك ان م. فانسان اوريول (وزير العدلية على حكومة عهد الواجهة الشعبية الثانية) ابرق للنائب المذكور اذنه بان يقدم له تقريرا كتابيا ضافيا يشرح فيه وجه النظر الذي ارتاه ومستنداته فاجاب النائب المذكور بقوله: ان الوالي العام للجزائر اعطى تعليمات لابد من تنفيذها!!

ومما صرح به الى المدعي العمومي هو انه يعتقد ان الجزائريين غير اهل لان يتمتعوا بحقوق شرعية اذ انما هم رعايا راضخين للنفوذ الفرنسي

ثم عرج الخطيب على الحركة الدستورية التونسية وذكر مواقفه الدفاعية السالفة في خصوص مسالة الجامعة النقابية التونسية في بداية عهدها وقد وقع تاويل حركتها اذ ذاك كمؤامرة ضد امن الدولة وبعد ان اعاد الى ذاكرة الحضور الحوادث الدامية وسطو الجند على اهالي قرية كاملة بالمغرب الاقصى ختم خطابه الجامع قائلا:

«اني اقول واعيد القول على رؤوس الملا: سنستمر دون انقطاع ولا وهن على كفاحنا الذي لن ينتهي الا بعد تحرير الشعوب المغلوبة على امرها وما كاد الاستاذ برتون ينتهي من خطابه البليغ الرائع حتى عصفت القاعة بالتصفيق الحاد

ثم اسندت الكلمة الى رئيس شعبتنا المحبوب الاخ البشير المهذبي فاتى ببسطة شاملة تناول فيها القضية التونسية من جميع نواحيها كما انه شرح حوادث بنزرت الاخيرة شرحا ضافيا فبرزت الحقيقة للعيان في خصوص مسؤولية ماساة بنزرت.

واليكم بعض ما فاه به رئيس شعبتنا النشيط

«لقد انتظر الشعب التونسي ردحا من الزمن ليس بالقصير والسبب في هذا الانتظار هو حسن ظنه بنوايا حكومة الواجهة الشعبية نحوه. على ان هذا الانتظار لا ينبغي ان يؤول على معنى الرضوخ والاستسلام. ان الشعب التونسي مستعد لكل تضحية تحقق له نيل رغائبه - فهو يريد ضمانات دستورية حقيقية - كما انه يواصل السعي للقضاء على الارهاق الاستعماري قضاء كليا - فان راينا ان فرنسا (واني آسف كل الاسف من اجل هذا التعبير اذ بيننا من الفرنسيين من هم جديرون بكل احترام وتقدير) فان راينا ان فرنسا الاستعمارية مصرة على العسف والارهاق جابهناها بارادة حديدية ارادة العيش الطبيعي ارادة التصرف الحقيقي في شؤون حالنا ومالنا - ان الجبروت

السجين الطاهر بن يوسف الزاوي

والارهاق لا يؤثر على عزائمنا - وكما قال الكاتب العام لحزبنا «لقد ضحينا بانفسنا منذ زمن بعيد اذ ان غايتنا هي ان ينتصر الشعب التونسي في النهاية على اعدائه».

(البقية على الصفحة الرابعة)

يا لله للتونسيين !

الواقع ان دم التونسي عند هؤلاء السادة رجال الامن وحفاظه حقير لا قيمة له ذلك الواقع الذي اظهرته جليا حوادث المتلوي وما بعدها واخيرا حادثة بنزرت تلك الحادثة الاسيفة التي ملات القلوب جزعا وحسرة ولم لا ياسف التونسي وتضيق نفسه عن تحمل ما يرى وهو يشاهد ان دمه رخيص لا يكلف قاتليه لوما ولا تانيبا بل ولربما وقعت مجازاة قاتليه وترقيتهم وتعليق الاوسمة على صدورهم .

يتهموننا بالتحامل والتشويش وغير ذلك اذا ابينا ان نعيش عيشة الدواب كما يريدون منا

فهذا السيد حسن النوري شخصية محبوبة مبجلة في بلاده تشغل مكانا معتبرا في الوسط النقابي والوسط الدستوري البنزرتي وقد رات المحكمة على اثر حوادث نقابية سجنه لمدة شهرين فتحمل البنزرتيون ذلك وصبروا له وكانوا ينتظرون على احر من الجمر انقضاء الشهرين ولم يقوموا في اثنائها باي عمل يغضب اولي الامر وانتهى الشهر ان وكانوا يستقبلون بسرور وشوق خروج مواطنهم من سجنه فاذا هم يباغتون باقصائه الى مكان مجهول ولاجل غير مسمى وفي الحين الذي كانوا فيه يهيئون الاحتفالات والمفرحات اذا هم يباغتون بنفي المحتفل به لغير ما ذنب ضرورة انه كان مسجونا ولم يكن محكوما عليه بالنفي بعد السجن ولم يرتكب في سجنه ما يوجب نفيه

فماذا كانت الحكومة تنتظر من هذه المصادمة القاسية للفكر العام البنزرتي وماذا كانت تريد من البنزرتيين الكرام ان يفعلوه في هذه الكارثة الغير المنتظرة والشديدة الوقع على نفوس عارفي السيد النوري ومحبيه وهو الشعب البنزرتي النبيل

ان عملا كهذا ينتظر منه انفجار مخطر لعواطف امة كريمة ترى احد ابنائها البررة ينفي لغير جريمة ابان الاحتفال بسلامته وسراحه وماذا فعل البنزرتيون في هذا الموقف الرهيب انهم لم يفعلوا شيئا سوى انهم اجتمعوا وقرروا الالتجاء الى باب فرنسا الذي قال عنه جناب المقيم انه مفتوح لكل شاك ليبثوا ظلامتهم ويعودون لمنازلهم في هدو واطمئنان .

ان البنزرتيين قصدوا دار فرنسا لرفع ظلامتهم فاذا برصاص جنود فرنسا يصرع ستة منهم ويجرح الكثيرين فتروع مدينة هادئة ويحل الجزع محل الاطمئنان انه لمن الحق ان نتساءل عن ذنب شعب التجا اعزل هادئا الى باب الدولة الحامية ليشتكي من ابعاد احد بنيه ظلما وعدوانا فاذا برصاص جنودها الذين كان يعتقد انها انما اتت بهم لحمايته وحفظه يطلق على هذا الشعب الأمن الهادي ولا من ذنب له سوى ارادته ان يقابل ممثل فرنسا الحامية . كيف تريدون منا ان نعيش ياقوم انريدون ان نكون كالدواب ترهقنا الظ الم فلا نستغيث واذا ما حدثتنا انفسنا بالاستغاثة بكم تخرق اجسامنا وتذهب بارواحا رصاصات بنادق جنودكم ؟ يالله للتونسيين ما ارخص دماءهم ! اريدان اتصور موقف الكوميسار والجند المسلح لو كان المتظاهرين الذين يريدون مواجهة ممثل فرنسا للاشتكاء والاحتجاج عنده فرنسيين او ايطاليين وحتى لو كانوا اسرائليين اريد ان اعرف موقف القوات العامة حينئذاك او كذلك ايها القارئي ان لو كان المتظاهرون غير التونسيين المسلمين لكان موقف الكوميسار والجند غير ذلك ولما كان تزهق اي روح ولو لم يكن دم التونسي رخيصا ولا قيمة له عند هؤلاء القوم لما كانوا يفضلون ازهاق ارواح بريئه عن ان يتصل فريق من المتظاهرين بممثل فرنسا ويقدمون له شكاياتهم واحتجاجاتهم لقد التجا المتظاهرون الى باب فرنسا فذهبت ارواح ستة منهم فلو حدثتم انفسهم بالالتجاء الى باب آخر غير باب فرنسا فماذا يكون الحال ؟

انني لا اتصور مغزى هذا التهجم والاحتقار في الوقت الذي نرى فيه حكومات اروبا تخطب ود العرب فتقيم محطات للاذاعة العربية مستجلبه عطف وود ممالك العرب نرى فيه جند فرنسا يطلق الرصاص على شعب هادىء اعزل اراد ان يواجه ممثل فرنسا محتجا عن ابعاد احد بنيه

ثم بعد ذلك يقولون ان ايديا اجنبية تحرك الفتنة وان لموسكو وروميه وحيا وتاثيرا في حركتنا الوطنية المعتدله .

لقد كفانا ما شاهدناه من حيف وما نالنا من مكروه فهل آن لدولة فرنسا ذات التاريخ الحافل بالجلائل ان تنظر الينا بعين بصيره وتاخذ بيد شعب نبيل يريد الحياة الحرة الشريفة وهل آن للشعب الفرنسي الذي اعان على تحرير المانيا وايطاليا والولايات المتحدة في القديم واعان على تكوين وحدتها ان يعلم ما يفعله بعض ابنائه في هذه البلاد المسكينة الواقعة بين نهم الماليين ونفوذهم تقاسي الامرين منهما

وهل آن لحكومة فرنسا ان تعلم ان الشعب التونسي لا يمكن ان يعيش عيشة البهائم يساق بالعصا فتأخذ بيده وتسير به في طريق التحرير وتعامله معاملة لائقة بكرامته كامة لها ماض نبيل وحاضر ناضج تواق الى حياة العز والفخار اننا نتصور جيدا لماذا تقع حوادث مزعجة ومجازر مروعة في عهد امثال المقيم الراحل وذلك لما نعلمه في طبع الرجل من الحدة وفي نفسه من البغض والحقد لهذا العنصر الذي لم يفعل الا ان طلب العيش الحر الشريف ولكننا لا نستطيع ان نتصور لماذا تقع امثال مجزرة بنزرت و م ، قيون مقيم بتونس وحال بها ، لست ادري اكان على اتصال بمحافظة بنزرت ابان الواقعة وهل اعلموه انهم يريدون اطلاق الرصاص على الشعب الاعزل المتظاهر الساعي الى باب فرنسا واذن لهم بذلك ام انهم لم يعلموه واستاغوا تحمل مسئوليات اطلاقهم النيران على العزل عن ان يسترخصوا في ذلك ممثل فرنسا

فاذا كانوا قد فعلوا ذلك بدون استئذان جناب المقيم فهل يترك لنا جنابه مجالا ننظر فيه الى العدالة الفرنسية وضاحة الجبين وهل نرى المسئولين كيف يؤاخذون بجرائرهم وان كان جناه قد اذن باطلاق الرصاص على شعب هادىء وساع لباب فرنسا لبث شكايته واحتجاجه اعزل عن كل سلاح وجنابه ما فتىء يؤكد في مناسبات عديدة لهذا الشعب ان الثقة التي وضعها فيه سوف لا يتركه يضطر لسحبها . ان كان ذلك كذلك فاننا لم نعد نفهم شيئا فقد تبدل كل شيء في هذا الوجود وانقلبت اوضاع كل شيء فيحق لنا ان نبدل موقفنا نحوه ونحو حكومته ونحو الدولة التي يمثلها . اهذا ما هو راغب فيه وساع وراءه ؟ الوطني

سانحة

ترى هل نفهم من هذه المعاكسات المتتالية التي يلقاها الحزب الحر الدستوري ممثلا في شعبه وفروعه من طرف اعوان السلطة في مختلف انحاء القطر ، هل نفهم منها مصادفات وظروفا تالبت واجتمعت بقدرة السميع العليم وانتجت هذه الحالة التي لا تطاق . ام ان تلك امور دبرت بليل ، وانه برنامج واسع النطاق ابتكرته الحكومة لابداء غضبها على الدستور ؟؟

ان الرسائل التي لايكاد يحصيها العد ولا يشملها الحصر كلها تروي لنا وقائع العدوان على تشكيلات الحزب وعلى اعضائها قد بعثت في خلدنا حيرة واندهاشا .

ففي سبيطلة ، وفي قابس ، وفي الجريد ، وفي التراب العسكري نرى ممثلي الحكومة يتهافتون على الايقاع بالدستوريين وابتكار اصناف الكيد لهم بطرق ووسائل ان دلت على شيء فما هو الا اثرا لحقد دفين وظغينة نكراء تكمن في الصدور ، ولم يقو ماينبغي ان يتصف به العقلاء من الرزانة والهدوء على كتمانها وكبح جماحها

فالحركة الدستورية تمد اليوم رواقها على سائر جهات المملكة متغلغلة في صدور الشعب اخذة من القلوب المكان الاول وهذا الايمان اليقيني بالحق المغتصب قد نبت وتركزت اصوله وليس في الوجود قوة تستطيع اقتلاع ذلك الايمان .

وحينئذ فالمعقول ان المحاولات التي نراها هي من غير شك عقيمة لا نتيجة لها ولسنا نبالغ او نخرج عن الصواب اذا قلنا ان النتيجة ستكون بعكس المراد ، لان طبيعة رد الفعل تؤدي الى تقوية ذلك الاعتقاد واحالته من حيز الفكر والشعور الى حيز العمل الخطير الذي سوف يحدث انفجارا رائعا وينبعث من ورائه عواصف لا بد ان تدك الحكومة سوء مغبتها

وليس هذا الكيد وهذه الاحابيل التي نرى عوان السلطة التنفيذية يجتهدون في حبكها ضد الدستوريين . وليس هذا التهافت الدائب على ستدراج الامة للوقوع في الاضطراب والتشويش وتعكير الجو بايجاد ازمات شتى الشكول والالوان ليس كل هذا وليد الظروف والمصادفات ولا هو تدبير مقرر من حكومة الحماية حسبما يبدو لنا . .

ولكن يلوح انه متولد عن امرين : الاول واجهة الرجعية بتونس هذه الواجهة التي اصمت سمعها عن نداء الضمير وحرت تفكيرها في منفعتها الخاصة المؤقتة فلم تحسب للعاقبة حسابا ولم تعترف بوبال نتائج تدبيرها السقيم ، اما الامر الثاني ففي نفوس مريضة صغيرة الاحلام تختفي بين ضلوع بعض الموظفين تقنعهم في سخافة سمجة ان التسبب في اذى رجال الدستور يقربهم من قلوب رؤسائهم زلفى ويفتح لهم - من ثم - ابواب المنافع الشخصية الصغيرة .

واذا كان الامر كذلك فما اهون التضحية في الحق والمبدأ . .

مصطفى خريف

اجتماع خاص يحجر

منذ بضعة ايام عقدت دار الثقافة الفرنسية بسوسة اجتماعا خاصا استدعت فيه نواب الاحزاب السياسية هناك لتبادل الاراء والمذاهب في عدة مشاكل سياسية تمس ملائق وحقوق متساكني هذا القطر وكانت هيئة شعبتنا الدستورية من جملة المدعوين ،

فرات الهيئة المذكورة بدورها ان تقوم بمثل هذا العمل النزيه لقطع دابر الشحناء بين الاجناس التي لا سبب لها في غالب الاحيان الا سوء التفاهم وجهل الناس بعضهم لبعض

فقررت عقد اجتماع خاص بناديها واستدعت فيه هيئات الاحزاب السياسية ليوم التاريخ على الساعة ٩ مساء ووضعت على بساط النقد موقف الحزب الدستوري ازاء الحماية وموقف الاحزاب الفرنسية ازاء الاستعمار

فما راعنا الا ومدير المحافظة يستدعي الاستاذ الحبيب بورقيبة اول امس التاريخ لمكتبه ويعلمه ان الحكومة حجرت ذلك الاجتماع زاعما انه اجتماع عام يخشى منه حدوث تشويش فما وسع الاستاذ الا ان امضى في بطاقة اعلامه بالتحجير بعد ان سجل على الحكومة مقاومتها لكل سعي يرجى منه تصفية الجو بين الاجناس المتساكنة في هاته البلاد

زيارة شعب الساحل

قرر الكاتب العام بمجرد تحسن حالته الصحية القيام بجولة كبرى تشمل كافة الشعب الدستورية بالساحل وسيحل ركبه بمدينة سوسه يوم السبت المقبل على الساعة التاسعة مساء اين يعقد اجتماعا خاصا بنادي الشعبة وفي مدة غيابه قد اسند ادارة جريدة العمل للاستاذ الطاهر صفر وادارة جريدة « العمل التونسي » للاستاذ البحري قيقه والكتابه العامة للاستاذ صالح بن يوسف

الموظفون التونسيون والدستور

٤

في الوقت الذي نرى فيه الاستعماريين بتونس يسقطون بواسطة قنابل الجنود المرتزقة ببنزرت اخواننا في الدين والجنس نشاهد ان الموظفين التونسيين قد اخذ منهم الاستياء كل مؤخذ واستولى عليهم الكدر فهم ينحنون في خشوع امام جثث اخوانهم الذين سقطوا في ميدان الشرف والذين ستكون دماؤهم غدا خير قوام لهكل التحرير الذي سيشاد في المستقبل وهم يؤكدون لعائلات الشهداء كامل عطفهم الحقيقي الفعال عليهم وعنايتهم بهم وهم يعلمون ان السبب الوحيد الذي اصبح الاستعمار من اجله يسوم حياة التونسيين الخسف ولا يعأ بها هو عدم تمتعنا بنظام دستوري ذلك انه رغم ما عليه البلاد التونسية من سيادة اعترف بها علانية وعلى رؤوس الاشهاد ممثلو فرانسا من اهل الحل والعقد نرى انه لا يسر من اليسير لابسط عون من اعوان البوليس الصرخ او الامر بالسرخ على جموع التونسيين .

اننا نحيا الآن عهدا لحمته الفوضى وسداه الاستبداد وسيبقى حظنا دائما العوبة يايدي اي كان من المتفوقين يعبث به كيف شاء وشاء له الهوى

وسنعامل دائما على هذا المنوال ما دمنا لم نقم بالتضحيات اللازمة لنفتك الدستور الذي نطالب به افتكاكا وكنا نعتقد ان حقنا الشرعي في المطالبة بنظام دستوري لا يابث ان يقع الاعتراف به من طرف فرانسا بدون صدام لكن كيف العمل وهذا فريق المتفوقين الاستعماريين لم يلق السلاح وهجوماته قد جات عن الاحضاء - فاذا كان يمكن له ان يعتمد في سلوكه هذا على تسامح مستتر من طرف السلط العامة فلا يتيسر له الاعتماد دائما على حيادنا او على عدم اكتراثنا .

اننا لنصرخ في سمع كل من يريد ان يلقي السمع وهو شهيد « كفانا كفانا يا قوم »

ان الموظفين التونسيين لم يفقدوا بعد ضمائرهم بصفتهم رجالا احرارا وليس في مقدورهم ان لا يحسوا بالآلام التي يكابدها اخوانهم ولربما عد سكوتهم امام مأساة بنزرت من قبيل التواطيء ولربما اعتبروا انفسهم غير مؤدين لواجبهم على الوجه الاكمل اذا هم امسكوا عن رفع عقيرتهم بالاحتجاج في شدة وفي قوة ولم يظهروا استياءهم الباكي امام فظائع استعمار انتقل من ميدان الاغتصاب والسلب لميدان قتل النفس التي حرم الله

ان كافة الفرنسويين الاحرار بتونس وبفرانسا يضمون احتجاجهم لاحتجاج شعب كامل مكلوم الفؤاد وهانحن نشاهد الصحافة الدموقراطية بفرانسا تبدي استياءها وكدرها تلقاء الطرق المتوحشة التي توخاها رجال البوليس ببنزرت فبامثال هاته الفعال الشنيعة قد شرع الاستعمار بتونس في حفر قبره بنفسه ومن واجب فرانسا ان تتداخل لارجاعه عن غيه حتى يثوب الى رشده والا فانه لا يلبث ان ينقلب ايضا عاملا من عوامل قبر نفوذ فرانسا ومصالحها بتونس .

ان الموظفين التونسيين الذين لا يفلتون ايضا من مساوي استعمار تشتد وطأته عليهم بعمل شاق يطلبه منهم لقاء مرتب لا يسمن ولا يغني من جوع ووشايات ما انزل الله بها من سلطان تترصدهم في حلهم وترحالهم وفي حركاتهم وسكناتهم انما ينضمون للدستور في المطالبة بانجاز رغبته الاساسية الا وهي « الدستور »

ان جميع اعمال الاستبداد لا يمكن الا ان تزيد احتياجنا للدستور قوة وتاكدا ولا يمكن الا ان تقوي شعورنا بوجوب العيش في بلاد لها نظام دستوري كفيل بوقايتنا من شر قنابل المستبدين كبارا كانوا او صغارا .

ان فرانسا الديموقراطية التي كان لها مايكفي من الوقت لتشعر بان الحياة اصبحت لا تطاق بالنسبة للعائشين في كنف حمايتها في بلاد اصبح المتفوقون يقدمون فيها بدون تردد حتى على اقتراف الجرائم لاستبقاء امتيازاتهم يجب عليها الظفر بحل لهاته الحالة يحفظ في آن واحد مصالحها العليا ومصالح تونس .

ان الشعب التونسي يرى ان الدستور كفيل بايجاد التوازن اللازم بين المصالح المشروعة المتقابلة .

ان الموظفين التونسيين الذين هم اكثر الطبقات التونسية اعتدالا يرون نفس هذا الراي وهم مستعدون لشد ازر وتاييد كل حركة من شانها الاسراع باقامة عهد دستوري بتونس يكون البيت الحسيني الرفيع العماد هو الحارس الامين عليه كما هو الشان في مصر على اننا نرى ان الوسيلة الوحيدة لفرانسا لتجدنا بجانبها في الظروف الحرجة التي ربما كانت غير بعيدة جدا هي سلوك سبيل الدستور فهو الترياق الوحيد لايجاد التوازن والنظام والرقي بتونس واذا كانت ترى بعكس ذلك ان معاضدة امثال فيلبي الذين يامرون بالصرخ على ابناء الشعب هي اثمن في نظرها واكثر نائلا من مساعدتنا اذا ما اسمعت المدافع دويها فان تونس عازمة عزما راسخا على استعذاب صنوف العذاب والتضحيات حتى تظفر بالضمانات اللازمة التي تمكنها من الحياة الحرة محفوظة الكرامة رافعة الراس ضمن الامم التي لها مكانها تحت قرص الشمس .

م . ل

رسالة فرنسا

كلمة حرة نزيهة الى جناب ممثل فرنسا بتونس

توفي استاذي (م . لوران) المبرز في التاريخ منذ اسبوع تقريبا وليس يعنيكم يا جناب المقيم وفاته وانما يعنيكم هذه الكلمة الصحيحة التي قالها لي بالسنة الماضية وقد كنا نتحدث عن الصعوبات التي تجدها دولتكم في شمال افريقيا :

« ان فرنسا قد وجدت في شمال افريقيا ما لم تجده في قطر من الاقطار التابعة لها والملحقة بها : قد وجدت قوة الحضارة الاسلامية العتيدة ، ومن الاسف لم تعرف فرانسا او بالحري ساسة فرنسا كيف تستغل هاته القوى الثمينه لفائدة فرنسا الادبية كما عرف مهندسوها استغلال مناجم الفوسفاط والحديد والرصاص لفائدة فرنسا المادية »

ويسرني اليوم يا جناب المقيم ان اعيد عليكم كلمة الاستاذ المأسوف عليه الذهبية .

نحن امة ، لا كالسنيقال ولا كسائر زنوج افريقيا الوسطى ، بل لنا ماض ولنا حضارة ولنا مجد ، ويستحيل كما علمنا التاريخ ان تهضم امة من هذا القبيل ، وان يبلع شعب من هذا العنف ، وان يخدع قوم من هذا النوع .

فنحن لا نهضم حينئذ ولا نقرض ولا نخدع فلماذا تلتجئون وانتم الرجل البصير باحوال البلاد الذي اقام لنا بعض ادلة على حسن نيته ونزاهته الى هذا التعبير « كانت لمظاهرة يوم السبت صبغة احتجاج ضد عمل صادر من الحكومة وبذلك بانت مقاصد المنظمين الخ »

وانا لم احضر المظاهرة لان بيني وبينها بضعة مئات من الامتار لا باس بها ولكنني افهم من اول وهلة ان لتلك المظاهرة صبغة احتجاج ضد عمل صادر من الحكومة ، ومتى كان الاحتجاج على ما تقوم به الحكومة جريمة يا جناب المقيم . ارشدوني بالله عليكم باي وسيلة يمكن للشعب اظهار استيائه من تدابير ظالمة تعددها الحكومة ، ويعلن استنكاره واستفظاعه لهذه المظالم ؟

انتم تقولون ان البلاد الان منظمة تنظيما حرا ولكنه مقيد بقيود ومحدد بحدود وهل يمكن ان توجد بالبلاد حرية لا تسمح للمتالم ان يقول انني اتألم ؟

يا جناب المقيم :

لا يوجد بالبلاد مهيج واحد كما تقولون او كما يقال اليكم وانما توجد امة ذات عزة وذات كرامة وذات اباء ، ولا يمكن ان تحطم عزتها ولا ان تداس كرامتها لان مجدها السالف القوي لا يسمح لها بذلك .

وهذا امر شرعي معقول .

ولذلك يجب ان تعلموا اننا معاشر التونسيين جميعا طلاب حق وانصاف وانا قد اعتدنا بسماع كلمات التهييج من قبل اليوم وعلمنا ان هذه الكلمات من الغلطات السياسية التي ارتكبها ويرتكبها الساسة الفرنسيون الذين من مشمولات انظارهم هذه البلاد ، نعم نحن نعلم هذا يا جناب المقيم ولكن نود ان تعلموه بدوركم .

قلت هذا من الغلطات السياسية التي ارتكبت في الماضي لاننا نعلم حق العلم انه لا يوجد بالبلاد مهيج واحد ونعلم ان الذي يقول للمرء انك لص وهو يعلم انه ليس بلص او انك مجرم وهو يجزم بانه ليس بمجرم او انك مشوش وهو يعرف انه لم يشوش قد ارتكب غلطة لا شك ولا خلاف فيها

ولسنا نود لكم يا جناب المقيم الوقوع في غلطات وقع فيها غيركم ممن انيطت بعهدتهم ايجابا او سلبا سياسة هذه البلاد .

يا جناب المقيم .

في نفس الوقت الذي قرأت فيه تصريحاتكم هذه قرات مقالا بجريدة (مريان) للكاتب الكبير (رولاند ميشال) تحدث فيه عن السياسة الفرنسية بشمال افريقيا وتعرض فيه للغلطات التي ارتكبت في الماضي (كسياسة الطرق) والسياسة (البربرية) بالجزائر والمغرب .

هل تظنون يا جناب المقيم ان هذه السياسات التي التجئي في الماضي اليها نفعت فرنسا ؟

هل تظنون ان سياسة المغالطة التي هي نوع منها بتونس من شانها ان تنفع فرنسا ؟

لو كنت فرنسيا مثلكم لا تهمني الا مصلحة فرنسا اولا و الذات لاجبت في الحال بلا !

نعم لا اشك يا جناب المقيم في اخلاصكم لوطنكم فاعملوا حينئذ لنفعة نفعا دائما بسياسة بصيرة لا نفعا موقتا يعود بالخسران

اعملوا لجعل التونسيين اصدقاء دائمين وحلفاء مخلصين لا اعداء مترصبين او عبيدا متحفزين

ولاجل الوصول الى هذه الغاية السامية يمكن للحكومة ان تمتلك القلوب وان تستولي على الارواح بالعمل المثمر حقيقة وبذلك تنفي ما اوقعته غلطات الماضي في نفوس التونسيين من نكد عوض ان تنفي من يبدي اليها هذه النصائح وتقتل من يقول لها انني آسف واتالم مما صنعت يا ايتها الحكومة .

ان الحكومة التي تلتجئي الى القوة هي الحكومة الضعيفة التي تستر غلطتها بالزجر والتي لا تثق من ولاء محكوميها لانها لا تملك قلوبهم

واظننا نتفق يا جناب المقيم في انه من الخير لفرنسا ان تمتلك قلوبنا فهو احسن لها وانفع في المهمات .

فلماذا لا تعملوا لهذه الغاية النبيلة التي تعود على وطنكم بالنفع اولا وبالذات ؟

تقولون لنا انتم احرار تتمتعون بقوانين وانظمه حره ونعود لانفسنا فنجد ان من يبدي استياءه الى الحكومة يقتل

وتجدون انتم ان فرنسا الحامية بعد هذا الزجر اللطيف الذي تهديه لنا بين الفترة والفترة هي الخاسرة في القضية لانها وقتئذ قد خسرت قلوبنا

ومن خسر القلوب يا جناب المقيم فقد خسر كل شيء ؟ .

ولكم كان الاستاذ المرحوم يتأسف عند ما تصله انباء مخزية تلحق العار بامة ما جده فيعلم ان الذين يفتحون مدارس لتعليم ابنائهم بالجزائر يزج بهم في اعماق السجون مثل بائعي السموم البيضاء

(البقية على الصفحة الرابعة)

الامير شكيب ارسلان يرد على البارونى باشا

ورد الينا من صديقنا امير البيان الاستاذ شكيب ارسلان المقيم الآن بجنيف رسالة طويلة الذيل شملت طلبه الملح في نشر الرد اسفله الذي صدر في جريدة الشباب المصرية حتى يصل صوت الامير الى سائر اقطار الشمال الافريقي وها انا نجيب طلبه شاكرين له اعتناءه بشؤون اخوانه في العروبة والاسلام ومبتهلين الى الله ان يكلل مساعيه بالنصر والتوفيق الحبيب بورقيبه

❁ ❁ ❁

انظر ايها القارىء الى قول البارونى بالحرف في الصفحة الاولى من مقالته التي لن نغادر له فيها صغيرة ولا كبيرة قال :

(اما شكيب فيعلن بدون داع وبدون ان يساله احد عن رأيه في الاتفاق مع المسلمين المصابين بالاستعمار براءته من المسلمين كافة من الغرب الاقصى الى نهاية الهند ومن التركستان الى البلقان الا عرب الجزيرة ومصر الغنية بذهبها الوهاج)

تقدم لنا دحض هذه الفرية الفظيعة التي اختلقها علينا البارونى من عنده بلا خوف من الله ولا حياء من عباد الله وقلنا له : متى اعلن شكيب ارسلان براءته من المسلمين كافة ولم يستثن الا عرب الجزيرة ومصر ؟ متى واين وفي اي تاريخ وفي اي مكان وفي اي ناد او في اية محاضرة وفي اية جملة وفي اي سطر وفي اية كلمة قال شكيب ارسلان قولا كهذا تصريحا او تلميحا او منطوقا او مفهوما ؟ فاذا كان شكيب ارسلان اشار باتحاد عربي بين الدول العربية الاربع المملكة السعودية واليمن والعراق وسورية بعد ان تدخل في جمعية الامم - وبين مصر يكون معنى ذلك انه تبرا من العالم الاسلامي وجعل المسلمين عبارة عن هذه الممالك الخمس لا غير ؟ من يا رب يقول هذا ؟

قد ذكرنا قبلا ان الذي حدانا الى الكلام على امكان التحالف بين هذه الدول هو كونها جائزة استقلالها التام قادرة ان تعقد العقود التي تريدها بمجرد ارادتها . وهذا بخلاف الممالك الاسلامية الاخرى المغلوبة واحسرتاه على امرها والتي في كل منها دولة اجنبية مسيطرة عليها آخذة بخناقها تمنعها ان تحالف الدول العربية المستقلة الحرة . ونحن في مقام عملي لا مقام نظري فلا يفيدنا ان ندعو المسلمين اجمعين الى عقد محالفة واحدة فيما بينهم اذا كان ذلك سيبقى خياليا . وان كان المراد الوحدة الدينية والادبية والاجتماعية فهذه الوحدة حاصلة بطبيعة الحال لا حاجة الى الاخذ والرد فيها . ولكننا نحن في موضوع الوحدة السياسية والاقتصادية التي لا بد لها من معاهدات رسمية فهل هذا ممكن في الوقت الحاضر بين الممالك الاسلامية الحرة وبين الممالك الاسلامية التي غلبت عليها دول الاجانب ؟ الجواب لا

اذا اراد ابن سعود مثلا ان يعقد معاهدة تجارية او عسكرية مع الملك فاروق ورضي هذا بها تكون فعلا ماضيا لانهما ملكان على مملكتين مستقلين زمامهما في ايديهما . فهل يقدر ابن سعود ان يعقد معاهدة مثلا مع طرابلس الغرب او مع تونس او مع الجزائر كما يعقدها مع مصر ؟ هل يقدر ابن سعود ان يعقد معاهدة مثلا مع فلسطين كما يعقدها مع اليمن

الجواب لا . وذلك لانه مع الاسف قد تغلبت ايطالية بالقوة القاهرة على طرابلس وفرنسا على تونس والجزائر ومراكش وانكلترة على فلسطين وهلم جرا فاصبح عقد المحالفات الرسمية بين الممالك المغلوبة على امرها وبين الممالك الاسلامية الحرة متعذرا الى ان ياذن الله تعالى باستقلال الممالك المغلوبة على امرها كما هي امنية جميع المسلمين فهل يقال ان استثناءنا من عقد المحالفات الرسمية مع الممالك العربية المستقلة بلداننا جار عليها الدهر واوقعها موقتا في شباك الاستعمار معناه اننا نبرا من هذه البلاد الاسلامية المصابة بالاستعمار ؟

نحن تكلمنا عن الوحدة الممكنة الآن في ناد جمع مئات من ادباء العرب وقد وافق الجميع على كلامنا وصفقوا له . افمن المعقول ان يوافق هذا الجمع كله على كلامنا اذا كان قد برز منا كلمة واحدة لا سمح الله تدل على نية البراءة من العالم الاسلامي ؟

اما ذهب مصر الوهاج ، فقد اشرنا الى سخافة هذا القول وفهمنا البارونى ان الذهب الوهاج لن يكون هو معيار الوحدة بين المسلمين وان مثل هذا القول عار على قائله . وما اصدق الحديث الشريف: ما برزت كلمة من فم امرىء الا كان عليها حلية القلب الذي برزت عنه .

ثم يقول البارونى بالحرف :

(دفع شكيب باحدى يديه طرابلس برقة معلنا البراءة منها طالبا لرضاء ايطاليا ودوام ابتسامة موسوليني الذي يتفاني في حبه ويرفع راية الدفاع عنه - وهو لا عنه - لا دني مناسبة)

افاذا بالفرض قلت انا : يجب ان نعقد محالفة بين ابن سعود والامام يحيي وبين حكومة طرابلس برقة الحاضرة افيكون هذا كلاما سياسيا معتبرا وتقره ارباب العقول ؟ واذا كنت لا اذكر طرابلس برقة بين البلاد العربية الحرة التي يمكنها في الوقت الحاضر عقد المعاهدات الرسمية نظرا لابتلائها بالاستعمار الايطالي ان يكون معنى ذلك اني دفعت طرابلس برقة باحدى يدي معلنا البراءة منها طلبا لرضاء ايطاليا ؟ اني اعرض هذه القضية على العالم الاسلامي كله واستفتي فيها ذوي العقول ارباب المدارك السياسية من رجالات الاسلام وارضى بحكمهم فيها

اما (ابتسامة موسوليني) التي تشير اليها يا بارونى وتظن انك قائل بهذا شيئا ذا بال فلا تهمني اصلا اذا كانت هذه الابتسامة تتضمن شيئا من مراودتي على ترك حقوق المسلمين وما واطأت موسوليني ولا غير موسوليني من الاجانب على ذرة من حقوق الاسلام وما رضيت بان تكون لي علاقة مع موسوليني وغير موسوليني من الاجانب الا طمعا في استرداد حقوق ضائعة للمسلمين وعملا بقوله تعالى (ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض (الآية) فان كانت علاقة المسلم مع الاجنبي لاجل محاولة استرجاع حقه المغصوب قادحة في اخلاصه لامته وزارية بوطنيته فلماذا بقي زعماء مصر وسعد زغلول حقبة من الدهر يترددون على لندرة ويعرضون صنوف الاتفاقات مع انكلترة ليتالوا استقلال بلادهم ولو بشروط ثقيلة . فهل قدح هذا السعي المتواصل منهم لدى انكلترة مدة ٥٦ سنة في شيء من وطنية زعماء مصر ؟ وهل ارتكب المرحوم الملك فيصل خيانة للعرب عند ما تزلف الى انكلترة وما زال يؤكد لها صداقته وصداقة العرب حتى رضيت بعقد المعاهدة التي عقدتها مع العراق ؟ وهل للضعيف مع القوي سياسة غير سياسة المصانعة حتى ياتي الله بامره

وهل ارتكب الوفد السوري المفاوض خيانة لسورية عند ما رضي بالمعاهدة التي انعقدت بين سورية وفرنسا على ما فيها من شروط ثقيلة ؟ ثم لماذا انت نفسك يا بارونى داخلت الطليان مدة طويلة واخذت واعطيت معهم كثيرا الى حد ان اتهمك ابناء وطنك بممالاة ايطالية عليهم وزحفوا اليك وهزموك الى اخر ما انت تعلمه اكثر مني وهل عندك من الجواب على مداخلاتك الايطالية هذه سوى انك كنت تسعى في تخفيف وطاة الاستعمار الايطالي عن بلادك ؟ فلماذا الشيء الواحد هو بعينه تحرمونه عاما وتحللونه عاما ؟

اعلم يا بارونى ان القانون الاساسي الطرابلسي الذي تذكره دائما « المختوم بختم ملك ايطالية الذي لا يزال حيا المصدق من مجلسي النواب والاعيان » الى اخر ما تصف لم يخرج طرابلس - برقة من تحت حماية ايطالية ولم يجعلها مملكة مستقلة ولا وصل بها الى درجة استقلال مصر وسورية والعراق على ما في استقلالاتها من النواقص ومع هذا فنحن لم نوجه اليك اللائمة على رضاك بذلك القانون الاساسي الذي لم يخرجك من تحت حماية ايطاليا وليس ذاك لكوننا لا نريد استقلال طرابلس التام الكامل . معاذ الله ومن يقول هذا ؟ ولكننا علمنا ان ليس في الزمن الحاضر قانون اساسي تقدرون ان تنالوه خيرا من هذا . فنحن مدهبنا في السياسة مذهب عملي لم يجعل هدفه الجعجعة بلا طحن حتى يقال اننا ما شاء الله وطنيون اقحاح لا نقبل ادنى هوادة مع الاجانب ولا نقبل مئتا الامئة تامة وان جاءت خمسة وتسعين رددناها . نحن عذرناكم في ذلك الوقت وقلنا : اذا لم يكن ما تريد فاردما يكون وتاسفنا ولا نزال متاسفين على عدول ايطالية عما عاقدتكم اليه واننا لمعتقدون بان ايطالية ارتكبت خطا كبيرا في نقضها لذلك القانون الاساسي الذي كان يؤلف بينها وبين الطرابلسيين ويضع حدا لهذه العداوة بينكم وبينها . ولكننا بالرغم من نصحنا وتكراره ومن معرفتنا بان مصلحة ايطالية ومصلحة طرابلس تقضيان معا بذلك الاتفاق لم تتمكن مع الاسف من اقناع الطليان بالرجوع الى ذلك القانون الاساسي المفيد للفريقين ولا باقناعهم بمسائل كثيرة هي من دونه . وليست ايطالية طوع يدنا ولا خرجت عن كونها دولة استعمارية متغلبة

اما كوني (ارفع راية الدفاع عن موسوليني لادنى مناسبة) فتسمح لي يا بارونى ان اجيبك بانه عند ما يقف موسوليني في قضية فلسطين موقفا مخالفا لموقف انكلترة ويقول لويزمان الصهيوني : « اني لا اقدر ان اساعدك في برنامجك هذا لانه موجود في فلسطين قوم اسمهم العرب » اكون مدافعا عن موسوليني بحق ويكون فرضا علي مدح موسوليني اذ مصيبة فلسطين على العرب (ليست بادنى مناسبة)

كلا يا بارونى لا توجد بلاد اسلامية او عربية ولا طرابلس ولا غير طرابلس قد ابليت ببلية فلسطين الا ان تكون الانداس منذ اربعة قرون وصف ولا يقاس بين مصيبة فلسطين وسائر المصائب فكل دولة على وجه الارض لا تعالج انكلترة علينا في تاسيس مملكة يهودية في فلسطين تكون شوكة في عين الامة العربية هي دولة لها علينا فضل لا يجوز ان تنكره . بل كل دولة لا تشارك انكلترة في غصب ديارنا وسفك دمائنا امام عيالنا نعدها ذات جميل علينا لا ننساه ابدا ولهذا كانت ايطالية ذات جميل في هذه المسئلة لا يجوز للامة العربية ان تنساه

وقد كان في وسع موسوليني لولا استقامة سياسته ان ينضم الى الدول المساعدة لليهود - وهو كثير - وان يفيد ايطالية بذهب اليهود الوهاج ويحصل على رضاهم . كان هذا له ممكنا . ولو كان مخالفا اليوم لسياسة انكلترا فان اليهود امة لهم سياسة عالمية غير منحصرة في انكلترا وانهم يتمنون الحصول على عطف ايطالية . ولكن موسوليني ابى ان يفيدهم ادنى عطف في قضية فلسطين كما يعلم كل الناس . فنحن نذكر له هذه السياسة العادلة العاقلة بالشكر ولا نسمي هذه القضية الحبلى الحيوية للعرب (ادنى مناسبة)

اما انت يا بارونى فيظهر ان قضية فلسطين غير ذات بال عندك . ولو كنت مهتما بها لكنت اسمعتنا صوتك فيها من وقت الى آخر ولو بنصف الفصاحة التي ابديتها في حملتك على شكيب ارسلان في زمن ينبغي فيه للمجاهدين حقا في سبيل امتهم ان يتعاونوا على انقاذ اوطانهم لا ان يجردوا اقلامهم للطعن الشخصي الذي لا يمكن مع ذلك ان ينال وطرا من اعراض الابرياء ما دام في الدنيا شيء اسمه حق

ثم ان موسوليني قبل ان صار زعيما لايطاليا وايام كان رئيس تحرير جريدة (بوبو دي ايتاليا) كان عطف على القضية السورية عطفا اكيدا ونشر مقالات طنانة يطالب فيها باستقلال سورية التام والغاء الانتداب الذي عليها وعلى فلسطين وليس هذا يابارونى هو (بادنى مناسبة)

ثم ان موسوليني بعد ان تراس حكومة ايطالية لم ينس عضده السابق لسورية وكان الوفد الايطالي في جمعية الامم في كل فرصة يعضد مطالب السوريين الاستقلالية ويطالب بالغاء الانتداب عنا ولا ينكر هذا الامر الا كل عديم الوجدان فاقد الشرف . وهذا الموقف الذي كانت تقفه ايطالية بجانب سورية في قضية رفع الوصاية عنها . والذي وقفته ايطاليا بجانب العراق هو حقيق بتقدير السوريين والعرب وثنائهم ولا يقال له (ادنى مناسبة) بل انت يا بارونى قد جعلت نفسك مسخرة بتسميتك هذه الامور (ادنى مناسبة)

ثم ان موسوليني هو الذي بناء على توسطنا اعاد عرب الجبل الاخضر الى اوطانهم وهم عشرات الالوف وطلق سراح خمسمائة سجين عربي كان محكوما عليهم بالسجن عشرين عاما و ٣٠ عاما وبذل للعرب مساعدات كثيرة نوهنا بها مرارا فلا نرى حاجة لي التكرار وانما يقال لها (ادنى مناسبة)

ثم يقول البارونى

(ويدفع شكيب باليد الاخرى مسلمي تونس والجزائر ومراكش والسودان تودد الفرنسا المسيطرة على بلاده معانا براءته من الجميع)

فالجواب عن هذا قد سبق واخذ حقه من الشرح وهو ان عدم ادخالنا هذه البلدان في المحالفة العربية والتعاقد الذي جرى بين الدولة السعودية واليمن والعراق هو مبني على كون هذه الممالك العربية هي وحدة مستقلة قادرة على التعاقد وان بلاد شمال افريقيا لا تملك الى الان استقلالها ولا حق التعاقد مع الدول الاخرى . فلا يكون ذكرنا اياها في هذا الموضوع والحالة هي هذه الا عبثا بل يكون ضررا محضا لنا ولاخواننا مسلمي شمالي افريقيا

اما لنا فاننا في دور الانتقال من انتداب فرنسا الى الاستقلال التام . واعداؤنا من الخارج والداخل يخلقون انواع العراقيل لنقض المعاهدة الافرنسية السورية والجرائد تاتي كل يوم بنبأ . فليس اذن من المعقول ان اقوم انا الذي لم امن بعد على خلاص بلادي من وصاية فرنسا فاخطب على الملا في دمشق الشام قائلا :

(انا نحن السوريين نريد ضم مراكش والجزائر وتونس الى الحلف العربي الاسيوي . .) غير معقول ان اصرح علنا بمثل هذا التصريح الاحمق ولو كان هذا الامر هو عين ارادتي وصميم امنيتي

اما ان فرنسا مسيطرة على بلادي ؟ فهذا القول من البارونى لا يعنيني وحدي بل يشمل جميع السوريين . . . وجوابنا عنه للبارونى ان معاهدتنا مع فرنسا تضمن من استقلالنا اكثر بكثير مما يضمن القانون الاساسي الطرابلسي من استقلال طرابلس . . والبارونى مع ذلك يجد هذا ويبكي عليه

اما ضرر تصريح كهذا باخواننا المغاربة فمن المعلوم ان لكل من تونس والجزائر والمغرب الاقصى برنامجات وطنية اصلاحية مقدرة مطبوعة يطالب اخواننا بها الدولة الافرنسية بكرة واصيلا

ومن المعلوم ايضا ان فرنسا تسوف وتماطل في اجابتهم الى هذه المطالب الوطنية واحيانا ترفض بتاتا خوفا من ان استقلال هذه البلدان الداخلي يؤدي اخيرا الى الاستقلال التام . والحال ان فرنسا دولة مستعمرة عريقة في الاستعمار ولن تخرج من مستعمراتها الا مكرهة . وعندها هناك طائفة (الكولون) الذين لا يستفيدون من الاستعمار شيئا الا على اكتاف المسلمين المساكين

ومن المعلوم انها ما طلت ٢٠ سنة في الاعتراف باستقلال سورية لاسباب متعددة اعظمها خوفها من ان استقلال العرب في سورية يحفز مسلمي شمالي افريقية الى طلب مثل هذا الاستقلال لانفسهم . . . وهذا لم تفهمه من الفرنسيين بالقرينة ولا بالحدس والتخمين وانما كانوا يصرحون به بلا مواربة

فما فائدة تصريحنا اذا باننا نحن عرب آسية ننوي استلحاق شمالي افريقية لمملكتنا العربية الا زيادة اقناع فرنسا بعدم موافقة التساهل مع مسلمي شمالي افريقية في شيء من مطالبهم الوطنية والا زيادة استجلاب الضغط والتضييق والاهانة لاخواننا هؤلاء واعطاء الفرنسيين حجة في ايديهم على ان مقصدنا الاصلي هو طرد فرانسا من بلاد المغرب . الفرنسويون يرمونني بانني انا الذي احرك المغاربة على الثورة وانه لولاي لم يكن هناك شيء ! وهذا دون ان تكون في ايديهم حجة عليهم ولا علينا . فكيف اذا ظفروا بحجة كهذه من اقرارنا في ملا من عرب المشرق ؟ لا جرم ان تصريحا كالذي يعيبه البارونى على تركه يكون اعظم حماقة يتصور صدورها من عربي بل يكون اعظم جناية على اخواننا المغاربة انفسهم وهم في هذه المحنة الشديدة التي يذوقون فيها ما يذوقون من فرنسا

اذا ليس لاجل خاطر فرنسا تجتنبنا الكلام على ادخال شمالي افريقية في برنامج الحلف العربي وليس لاجل خاطر ايطالية تباعدنا عن التصريح بادخال طرابلس فيه

ولكننا تحامينا هذا الامر خشية ان نعطل على اخواننا المغاربة مصالحهم الحقيقية وان نعرقل سيرهم في طريق التقدم الذي مبدؤه الحصول على برامجهم الوطنية وعلى المساواة بينهم وبين الاوروبيين في وسط بلاد المغرب . تحامينا الكلام الذي يضرهم وهو لا ينفع في حقيقة الصالح شيئا لاننا على فرض غفلنا غفلة كهذه وقلنا : (سندخل بلدان المغرب في وحدتنا العربية الآسيوية) فهل تدخل بلدان المغرب في هذه الوحدة بمجرد قولنا وتخرج منها بمجرد سكوتنا ؟ وهل تمت الوحدة العربية الاسيوية الان على وفق مرادنا حتى صار يلزم الكلام على ادخال افريقية فيها ؟

كلا . لن يكون بيان كهذا الا مثيرا لخواطر الفرنسيين والطليان وحافزا لهم على الضغط والارهاق لاخواننا دون ادنى فائدة عملية لاخواننا المذكورين من جهة الموضوع نفسه

ثم ان البارونى قد زعم بهذا الافتراء اننا اردنا خدمة فرانسا وايطالية ونسي ان سياسة ايطالية تخالف تمام سياسة فرنسا لا سيما في افريقية وعليه فلا يتأتي لمن يخدم احدى هاتين السياستين ان يخدم الاخرى ولا بد له من ان يختار بينهما .

ولكن البارونى غير مهتم كثيرا بالمطط وكل مراده هو التشفي بالطعن والقذف بنا ظلما وعدوانا وكذبا وبهتانا وقد نسي ان المطاعن الشخصية بلا دليل ولا بينة تعود في الاخر سهاما في احشاء قائلها

شكيب ارسلان

تذكار ارخاء الزعيم التونسي الجليل الخ الخ
الى رفيقه محفوظ الله لوطنه
شكيب
ارسلان
٢٧ محرم ١٣٥٦

لماذا تاخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم

بقلم حامل لواء البيان الامير شكيب ارسلان

اهم اسباب تاخر المسلمين

من اعظم اسباب تاخر المسلمين الجهل الذي يجعل فيهم من لا يميز بين الخمر والخل فيتقبل السفسطة قضية مسلمة ولا يعرف ان يرد عليها

ومن اعظم اسباب تاخر المسلمين العلم الناقص الذي هو اشد خطرا من الجهل البسيط لان الجاهل اذا قيض الله له مرشدا عالما اطاعه ولم يتفلسف عليه فاما صاحب العلم الناقص فهو لا يدري ولا يقتنع بانه لا يدري وكما قيل : ابتلاؤكم بمجنون خير من ابتلائكم بنصف مجنون اقول: ابتلاؤكم بجاهل خير من ابتلائكم بشبه عالم

ومن اعظم اسباب تاخر المسلمين فساد الاخلاق بفقد الفضائل التي حث عليها القرءان والعزائم التي حمل عليها سلف هذه الامة وبها ادركوا ما ادركوه من الفلاح والاخلاق في تكوين الامم فوق المعارف ولله در شوقي اذ قال :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

ومن اكبر عوامل تقهقر المسلمين فساد اخلاق امرائهم بنوع خاص وظن هؤلاء - الا من رحم ربك - ان الامة خلقت لهم وان لهم ان يفعلوا بها ما يشاؤن وقد رسخ فيهم هذا الفكر حتى اذا حاول محاول ان يقيمهم على الجادة بطشوا به عبرة وجاء العلماء المتزلفون لاولئك الامراء المتقلبون في نعمائهم الضاربون بالملاعق في حلواتهم وافتوا لهم بجواز قتل ذلك الناصح بحجة انه شق عصا الطاعة وخرج عن الجماعة

ولقد عهد الاسلام الى العلماء بتقويم اود الامراء . وكانوا في الدول الاسلامية الفاضلة بمثابة المجالس النيابية في هذا العصر يسيطرون على الامة ويسددون خطوات الملك ويرفعون اصواتهم عند طغيان الدولة ويهيبون بالخليفة فمن بعده الى الصواب وهكذا كانت تستقيم الامور لان اكثر اولئك العلماء كانوا متحققين بالزهد متحلين بالورع متخلين عن حظوظ الدنيا لا يهمهم اغضب الملك الظالم الجبار او رضي فكان الخلائف والملوك يرهبونهم ويخشون مخالفتهم لما يعلمون من انقياد العامة لهم واعتقاد الامة امامتهم الا انه بمرور الايام خلف من بعد هؤلاء خلف اتخذوا العلم مهنة للتعيش وجعلوا الدين مصيدة للدنيا فسوغوا للفاسقين من الامراء اشنع موبقاتهم وابا حوا لهم باسم الدين خرق حدود الدين هدا والعامة المساكين مخدوعون بعظمة عمائم هؤلاء وعلو مناصبهم يظنون فتياهم صحيحة واراءهم موافقة للشريعة والفساد بذلك يعظم ومصالح الامة تذهب والاسلام يتقهقر والعدو يعلو ويتنمر وكل هذا في رقاب العلماء . ومن اعظم عوامل تقهقر المسلمين الجبن والهلع بعد ان كانوا اشهر الامم في الشجاعة واحتقار الموت يقوم واحدهم للعشرة وربما للمائة من غيرهم فان اصبحوا الا بعض قبائل منهم يهابون الموت الذي لا يجتمع خوفه مع الاسلام في قلب واحد . ومن الغريب ان الافرنج المعتدين لا يهابون لموت في اعتدائهم ، هيبة المسلمين اياه في دفاعهم ، وان المسلمين يرون الغايات البعيدة التي يبلغها الافرنج في استحقار الحياة والتهافت على الهلكة في سبيل قوميتهم ووطنهم ولا تاخذهم من ذلك الغيرة ولا يقولون نحن اولى من هؤلاء باستحقار الحياة ، وقد قال الله تعالى (ولا تهنوا في ابتغاء القوم . ان تكونوا تالمون فانهم يألمون . وترجون من الله ما لا يرجون)

وقد انضم الى الجبن والهلع الذين اصابا المسلمين اليأس والقنوط من رحمة الله ، فمنهم فئات قد وقر في انفسهم ان الافرنج هم الاعلون على كل حال وانه لا سبيل لمغالبتهم بوجه من الوجوه ، وان كل مقاومة عبث ، وان كل مناهضة خرق في الراي ولم يزل هذا التهيب يزداد ويتخمر في صدور المسلمين امام الاوربيين الى ان صار هؤلاء ينصرون بالرعب . وصار الاقل منهم يقومون للاكثر من المسلمين ، وهذا بعكس ما كان في العصر الاول يرى الجبناء ان الجبن حزم

وتلك خديعة الطبع اللئيم

نسي المسلمون الايام السالفة التي كان فيها العشرون مسلما لا غير ياتون من (برشلونه) الى (فراكسيمه) من سواحل فرانسا ويستولون على جبل هناك ويبنون به حصنا ويتزايد عددهم حتى يصيروا مائة رجل فيؤسسون هناك امارة تعصف ريحها بجنوبي فرانسا وشمالي ايطالية ، وتهادنها ملوك تلك النواحي وتخطب ولاءها . وتستولي على رؤوس جبال الالب ، وعلى المعابر التي عليها الطرق الشهيرة بين فرانسا وايطالية . وتضطر جميع قوافل الافرنج ان تؤدي للعرب المكوس لاجل المرور ثم تتقدم هذه الدولة العربية الصغيرة في بلاد (البيامون) مسافات بعيدة الى ان تبلغ سويسرة وبحيرة (كونستانزة) في قلب اوربة ، وتضم القسم العالي من سويسرة الى املاكها ، وتبقى خمسا وتسعين سنة مستولية على هذه الديار الى ان تتألب الامم الافرنجية عليها ، ولا تزال تناجزها الى ان استأصلتها ، وكانت تلك العصابة العربية يوم انقرضت لا تزيد على الف وخمسمائة رجل (وقد نشرنا تفصيل خبرها في المجلد ٢٤ من المنار)

يتبع

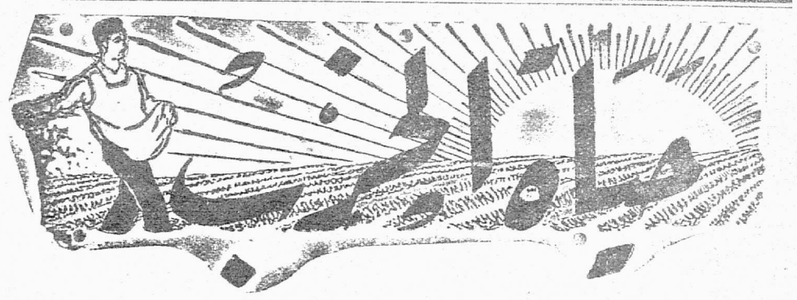

لضيق النطاق

ضاق نطاق الجريدة عن نشر رحلة الزعيم الاستاذ صالح بن يوسف الى الجنوب التونسي وان شاء الله في العدد المقبل نشرع في بداية الرحلة الى حضرات القراء المعذرة

دحض افتراء

صفاقس في ٢٣ شوال ١٣٥٦

نشرت «الارادة» مكتوبا يحتوي على جملة اكاذيب الصقها مراسلها المختفي بزعيم صفاقس الوطني الغيور السيد الهادي شاكر، وقد اجاب حضرته بمكتوب ارسله للجريدة المذكورة لتنشره عملا بالقانون وبحرية النشر فاغفلته ونحن ننشر ذلك التكذيب بنصه بدون تعليق

الى السيد المنصف المنستيري مدير جريدة الارادة سلاما واحتراما وبعد فعملا بحرية النشر ارجوكم نشر التكذيب الاتي نصه بالعدد القادم من جريدتكم والسلام

نشرت الارادة بملحقها عدد ٢٦١ المؤرخ يوم الاثنين ١٧ شوال ١٣٥٦ مكتوبا ورد عليها من قصر هلال بامضاء (المامون) نسب فيه صاحبه الى شخصي تصريحات بعيدة كل البعد عن الحقيقة ومخالفة للواقع، واني اكتفي بتكذيب جميع ما نشر بجريدتكم ونسب الي افتراء وزورا وبهتانا تكذيبا باتا

الهادي شاكر

اجتماع جامعة صفاقس

الدستورية

عقد الاحرار الدستوريون التابعون لجامعة صفاقس اجتماعا خاصا مساء يوم الخميس ١٣ جانفي الجاري بالنادي المركزي للحزب تحت رئاسة رئيس الجامعة السيد الهادي شاكر وبعد استعراض الحوادث المؤلمة الطارئة في الجو السياسي واهمها استقالة الدكتور محمود الماطري من رئاسة الديوان السياسي للحزب ومجزرة بنزرت المفزعة وبعد النظر في الحالة السياسية العامة وقعت المصادقة بالاجماع على اللائحتين الاتيتين :

حول استقالة الدكتور محمود الماطري

يرى الاحرار الدستوريون التابعون لجامعة صفاقس فرضا عليهم تقديم جزيل الشكر وشواهد الاعتراف الى الرئيس الجليل الدكتور محمود الماطري الذي خدم قضية الوطن المقدسة طيلة اربعة سنين كان فيها مثالا ساميا للتضحية والاخلاص ويأسفون ان يروه مضطرا لمغادرة رئاسة الحزب لاسباب صحية ويسالون الله تعالى ان يرزقه الشفاء العاجل والهناء والعافية حتى يعود للعمل اشد ما يكون مضاء واقوى ما يكون بدنا وانه ليروق لهم ان يؤكدوا له ان الحزب الذي جاهد تحت لوائه زمانا ونال في سبيل تحقيق مبادئه المكارة سوف يكون من صدورنا وسواعدنا ما يترك حضرته مطمئنا هادئا راضيا عن قضية مقدسة ترك الجهاد في سبيلها مكرها عليه ،

حول مجزرة بنزرت

يتقدم احرار جامعة صفاقس الى اخوانهم البنزرتيين الكرام ودموعهم واكفة ءاسفين معزين لهم في ضحايا الوطن الذين ذهبت ارواحهم الى الملا الاعلى شاكية الى الله تعالى ما يلاقيه التونسيون المساكين من ظلم واعتساف ويستنكرون التجاء اعوان الامن العام للعنف واطلاق الرصاص على امة عجردة من كل سلاح ولم تفعل الا ان ارادت مواجهة ممثل فرانسا للاشتكاء له والاحتجاج عنده وعليه فمصادمتهم في موقفهم ذلك واطلاق الرصاص عليهم لاكبر دليل واقوى حجة وبرهان على وجود عنصر عظيم من الرجعيين في جميع الدوائر الحكومية ممن يحتقرون التونسيين ويضمرون لهم الشر ويترصدون لهم الفرص للانتقام والتشفي منهم وذلك تحت ستار احترام القوانين وحفظ الامن العام وعليه فنحن نحتج بكل قوانا ضد هاته المعاملة القاسية وعلى هذا الاحتقار الممقوت ونعجب كثيرا ان يواجه شعب اعزل التجأ الى باب فرانسا شاكيا برصاص مسدسات اعوانها وبنادق جنودها ونتساءل الى من تريد فرانسا منا ان نلتجيء كما نطلب من العدالة سراح اخواننا المعتقلين البرئين ومحاكمة القاتلين

شبابنا في ميدان العمل

اجتماع بهيج بقاعة «فقرام» بباريس

«اجتماع دستوري»

بقصبة المديوني

اجتمعت شعبة قصبة المديوني الدستورية اجتماعا بهيجا بمناسبة فتح ناديها الجديد وكان ذلك يوم ٧ ذي القعدة الجاري على الساعة الثامنة مساء وفي الوقت المذكور غصت رحاب النادي بالاحرار الدستوريين وكان العمل مزدانا بالاعلام الوطنية الجميلة الجذابة وعند ما تم الجمع قام رئيس الشعبة وافتتح الاجتماع بشكر الحاضرين على تلبيتهم الدعوة ونشاطهم الوطني وقدم لهم الاستاذ محمد قدرية المدرس بالجامع الكبير بقصبة المديوني والامام بالجامع اليوسفي بالبلدة المذكورة فقام حضرة الشيخ محمد قدرية بتلاوة نصيب من الذكر الحكيم بصوته العذب الحنون ومن بعده قام الشاب الناشط السيد العربي بن عمر الكاتب العام للشعبة وارتجل خطابا قيما حرض فيه الحاضرين على العمل المستمر لفائدة الوطن العزيز كما حرضهم على التمسك باهذاب حزبهم المفدى ورجاله الصادقين ثم حرضهم على مديد المساعدة للبنك التونسي الذي سيحدث قريبا ان شاء الله فكان خطاب السيد العربي بن عمر محل اجلال واكبار من طرف الوطنيين الحاضرين وعند انتهاء الكاتب العام قام رئيس الشعبة السيد محمد مالك شتاء والقى على الحاضرين خطابا شيقا اخذ بمجامع القلوب ونبه فيه الهمم وبين اعمال الحكومة مع التونسيين وحرض جميع الاحرار الى الاستعداد لما عسى ان يحدث ومن بعده قام السيد محمد ثمدري وشكر السيد محمد مالك شتاء على قيامه بالواجب احسن قيام وتلا نصيبا من الذكر الحكيم ختاما للاجتماع وعند انتهائه خرج الكل فرحين مسرورين منادين بحياة رجال الديوان السياسي الابرار

كلمة حرة نزيهة

الى جناب ممثل فرنسا بتونس

(بقية ما بالصفحة الثانية)

ومثل عصابات للقتل والارهاب الموجودة والمنتشرة كثيرا باروبا وامريكا .

كان يسيئه ان يعلم ان ممثلي الدولة التي انيطت بعهدتها مأمورية تمدينيه بشمال افريقيا يمنعون الناس من ان يتعلموا بوسائلهم الخاصة وكان الاجدر ان يسعى اولئك الممثلون لتنشيط هؤلاء الابطال المضحين باموالهم واوقاتهم ونفوسهم في سبيل العلم وفي طريق سعادة البشرية .

كان يسيئه ان يعلم ان الاساتذة يحترمون ويكرمون ويجازون خير الجزاء بالارض الفرنسية الاروبية وانهم يشردون ويرهبون ويسجنون بالارض الافريقية التابعة لفرنسا وكلهم مع ذلك ابناء لهذه الدولة اما مباشرة واما بواسطة المهمة التمدينية السامية .

ولكن كما قلت لكم ان غلطات الماضي هي التي دعت لهذا كله وارجوكم حينئذ ان تحاذروا من الوقوع في غلطات الماضي .

احرق الانكليز في اوائل القرن الخامس عشر (جان دارك) وقالوا انها ساحرة ملعونة واليوم يتأسف الانكليز على وحشية جدودهم الذين احرق الوليه الصالحه جان دارك .

ولكن جدودهم الذين ارتكبوا تلك الغلطة يا جناب العميد عاشوا في القرون الوسطى الغابرة

قلت لكم ان السياسة التي يجدر بفرنسا سلوكها بهذه البلاد هي السياسة الرشيدة التي سلكتها في السنة الماضية بسوريا والتي سلكتها انقلترة بمصر

ونحن لا نود بهذا ان تترك فرنسا المكان الى ايطاليا مثلا وليس فينا حر عاقل يفكر في ذلك وانما نحب ان تعيننا فرنسا شيئا فشيئا على استكمال قوانا لنكون لها خير معين يوم يكفهر الجو وتقصف الرعود فما ذلك اليوم لو تعلمون ببعيد

واذا زعم سياسيو اليوم ان في هذه البلاد مشوشين لا هم لهم الا تعكير الامن العام، واذا استمعت الحكومة لهؤلاء الناصحين ونفت وعذبت

فهل يرضيكم ان تقوم الحكومة نحو طالبي الحق في هذه الحياة في القرن العشرين بما قام به اغنياء الانكليز في القرن الخامس عشر مع جان دارك؟

لا ارغب منكم ان تحرقونا كسحرة ولا ان تصلوا لنا كاولياء وانما ان تعاملونا كطلاب حق نزيهين معاملة نزيهة بصيرة عادلة .

ط . ع

الطالب بفرنسا

البشير المهذبي رئيس شعبة باريس

ثم جاء دور رئيس الجلسة الاستاذ العلامة م. فليسيان شلاي الذي طالما كشف النقاب في تآليفه العديدة القيمة على اسرار الاستعمار ومراميه واساليبه التطبيقية . تكلم الاستاذ فليسيان شلاي كنائب عن «الحزب الجابهي» فاستهل خطابه بالثناء على الاستاذ برتون على البيانات القيمة التي انار بها بحثه في خصوص القضية الجزائرية واعرب عن شديد اسفه لعدم زيارته للجزائر ودرس شؤونها ، على انه اسمعنا مرافعة بديعة ودفاعا رائعا في خصوص قضية الحاج مصالي . ثم تناول المسألة التونسية التي يعرف دقائقها وخباياها بفصاحة مدهشة وباسلوب نقدي مثير للاعجاب والتقدير ومما قاله الاستاذ :

« هناك ظاهرة نشاهدها في جميع الاقطار المستعمرة الا وهي فقدان الحقوق والحريات السياسية وفقدان نظام نيابي حقيقي ضامن لحقوق الشعوب المستعمرة وهذه الظاهرة العامة هي وسيلة التجأ اليها الاستعمار للوصول الى غاياته المادية الانتفاعية الممقوتة من افتكاك الاراضي وفرض الجبايات وابتزاز الثروات فيترتب عن ذلك الفقر والاحتياج وعندئذ يلتجيء الاستعمار الى وسائل العنف والقوة فلا يتردد عن ارتكاب الجرائم وسفك الدماء . وذلك لكي تحاط حقوق اقلية اجنبية عن البلاد بكل ما هو لائق بها من العناية !!! . ولكن الشعوب الغلوبة على امرها اذا اتحدت وسعت سعيا حثيثا وراء تحريرها ادركت غايتها لا محالة . نعم ، هناك عقبات وعراقيل وقوات رجعية تقف في طريقها ولكنها لا تلبث ان تحطم ويقضى عليها شيئا فشيئا الى ان ياتي يوم تسعد فيه البشرية جمعاء اذ يزول الحيف وتتضاءل الشحناء .

وعند انتهاء الاستاذان فليسيان شلاي في زوبعة من التصفيق اعطيت الكلمة الي م. روسي كنائب عن «الحزب العالمي للعمال» . فقام بخطاب حماسي شرح فيه قضية المرهقين من عملة وشعوب مستعمرة وبين وجوب توحيد الصفوف ولم الشتات للعمل المتواصل المجدي وتحطيم القوات المالية المسيطرة على العمال في جميع الاصقاع وخصوصا في الاصقاع المصابة بداء الاستعمار .

ثم اسندت الكلمة الى السيد احمد الجزائري فخطب بلغة الضاد آتيا على تاريخ الاستعمار بالشمال الافريقي وعلى تطور الحركات الوطنية . فاعرب الخطيب عن اعجابه بسير الحركة الوطنية بالبلاد التونسية اذ كانت حركة منظمة تستمد قوتها من الشباب التونسي

وختم خطابه قائلا : اذا ما توحدت الحركات بالشمال الافريقي وكانت مبنية (كالحركة الدستورية التونسية) على اسس شعبية متينة نال الشمال الافريقي مبتغاه حب من حب وكره من كره

وتلاه السيد الصنهاجي احد اقطاب الحركة الجزائرية فخطب خطابا مطولا درس فيه الحالة الجزائرية وقضية الزعيم مصالي واعرب عن وثوقه من النجاح النهائي اذ هو واثق من ان هناك شعبا فرنسيا جديرا بهذا الاسم يؤيد ويعاضد الشعوب البائسة المستعبدة .

ثم اعطت الكلمة الى م. موران الذي اتى كمندوب من طرف الطلبة الاشتراكيين فابلغ احتجاج الهيئة التي ينتسب اليها بحماس ملك به على الجمهور جوارحهم واكد استعداد الشباب الفرنسي الاشتراكي لمد يد المساعدة للشعوب المجاهدة في سبيل الحرية والرغيف اذ ان الاستعمار ليس الا مظهرا من مظاهر النظام الرسمالي المجحف بحقوق الطبقات العاملة وبعدم. موران اسندت الكلمة الى الاخ الهادي خفشة (الكاتب العام لشعبة باريس) فكان خطابه يحوم حول مواقف احزاب الشمال ازاء الحركة الوطنية التونسية فقارن بين مواقفهم قبل التربع على الكراسي الحكومية وبينها من بعد كما انه فند الدعاوي الزائفة التي اختلقها بعض الشيوعيين وفي مقدمتهم م. قابريال بيري من ان المحرك للحركات الوطنيه بالشمال الافريقي هي الدعاية الفاشيستية ناسيا او متناسيا ان الاسباب الحقيقية انما هي التعاسة الادبية والمادية التي يتخبط فيها الشعب التونسي وناسيا او متناسيا الجهالة السائدة بين اغلبية التونسيين والغايات العنصرية التي تتجلى من درس الميزان التونسي والنفوس البشرية المزهقة واليتامى والارامل » .

فكان هذا الخطاب الجامع بين الايجاز والافادة شديد الوقع على السامعين الذين قابلوه بمزيد الاستحسان ثم اعطيت الكلمة للخطيب الاخير وهو م. زنتال مندوب هيئة الاغاثة الاممية فتقدم الخطيب بدراسة قيمة عثر عليها بجريدة « جهاد العملة » فكانت عبارة على قائمة عددت فيها جميع المآسي والارهاقات والتدابير الزجرية التي سلطت على الشعوب المسيطر عليها الاستعمار الفرنسي في عهده الاخير وكانت هاته الدراسة موشحة بالبيانات الدقيقة وبالارقام التي تصحح بنفسها عن مكنونها دون الالتجاء الى الشرح والتاويل

تم القى على مسامع الحضور نبذة مما جادت به قريحة م. البير سارو في تآلفه الشهيرة وقارن الخطيب بين جنود م. سرو واعوان جندرمته وبين اراءه الشخصية . وختم خطابه بنداء موجه الى كافة العمال والمستضعفين على اختلاف جنسيتهم للتكتل والتكاتف والمثابرة على الجهاد الى آخر

الهادى خفشه كاتبها العام

رمق بل الى الفوز الهائي وقبل رفع الاجتماع تقدم الاستاذ فليسيان شلاي وقرا محضر الجلسة الذي وقعت الموافقة عليه بالاجماع وكان عدد الحاضرين يزيد على ٥٠٠٠ نسمة .

وغادر الحضور القاعة بالهتاف المتعالي بحياة زعماء الحركة الوطنية بالشمال الافريقي وبالاصداء بالاناشيد الوطنية المؤثرة الرنانة . .

فريد بورقيبة

هل تستقر وزارة م. شوطان

هذه غاية احزاب الوسط واليمين من التصويت لفائدة م. شوطان ، اما غاية الاشتراكيين والشيوعيين من التكتل كرجل واحد حول الوزارة الجديدة بعد ان سمعنا خصوصا من هؤلاء الاخيرين اثناء الازمة الوزارية الاخيرة ما يفيد نشوزهم عن تاييد كل وزارة لا تكون على مثال التجمع الشعبي حرفا بحرف فهي غاية تخفي ايضا اسرارا لابد ان يكشف عنها الزمان النقاب في القريب ، لانه يعسر على اذهاننا أن تجوز بان الاشتراكيين ومن باب اولى الشيوعيون الذين اوا معاشرة م. شوطان وجماعة حزبه حين كانوا مشاركين له في الامر وانفضوا من حوله على تلك الصورة التي عرفها القراء وآثروا الاستقالة على اوزار ناءت بها ظهورهم وثقلت عليهم تبعاتها وباستقالتهم سقطت الوزارة الثانية من وزارات التجمع الشعبي طبيعتها كما تسقط اوراق الخريف من اشجارها ونادي المنادي بعد تلك الصدمة العنيفة : « تلك خاتمة المطاف وذلك هو آخر عهد الائتلاف ولن يرجى بعد اليوم للتجمع الشعبي بعد تصدعه انجبار وهيهات ان تتاح الحياة في هذه الدنيا لمن ادركته وفاة . » وتمثل المطلعون على المآجريات السياسية بقول الشاعر العربي :

ان القلوب اذا تنافر ودها
مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

فان الاشتراكيين والشيوعيين الذين سلوا ثيابهم من ثياب الراديكاليين لماذا صوتوا بمثل تلك المثابة من الاجماع لفائدة م. شوطان وهل ليس في الامر خدعه ؟ وذلك ما ستظهره الايام ، خصوصا وان اوساط المنخرطين في سلك دينك الحزبين لاتزال ناقمة على مشاركة الراديكاليين في النفوذ ولا تزال على خلاف هي ونوابها بالبرلمان في امر تلك المشاركة . فاذا حصل هذا التاييد الذي طار ذكره وانتشر خبره في الخافقين فما ذلك الا رغبة من زعماء الاشتراكية والشيوعية في ربح الوقت وتشحيذ قواهم التي اوهنتها حملات المعارضة اليمينية والاستعداد للانقضاض في الوقت المناسب على حلفائهم الراديكاليين وافتكاك النفوذ من ايديهم ليتصرفوا فيه بمفردهم بحيث ان ذلك الاجماع الباهر ليس هو في الحقيقة الا
كمن يكتسي خده حمرة
وعلته ورم في الرئة

ووهو يخفي تحت مطاويه نزاعا دفينا وكفاحا عنيفا منعتها ظروف الاحوال من الانفجار ، وكم تفضل على تلك الاغلبية الساحقة اغلبية نسبية ضعيفة لكنها صحيحة متينة تتبع حكومتها في كل حال وتكون لها نعم الوقاء ضد غارات خصومها وتصاحبها في السراء والضراء والزعزع والرخاء

ولعل م. شوطان نفسه وهو من امهر رجال السياسة في فرانسا ومن اشدهم مرونة وخبرة يكون اول المتكدرين من هذه الاغلبية التي جمعت فاوعت والتي يحول تشتتها وتغاير اتجاهاتها وتناقض رغائبها ومطامحها دون دوامها واستقرارها

ابن رشيق

صوت الضفة

«كنساء طرابلس الغرب»...!

في احدى الليالي الماضية بينما كان السيد حسن ابن مصباح الحرازي المحكوم عليه بشهر سجنا من السلطة العسكرية بمدنين يقاسي عذاب السجن المضيق وآلام جوه الرطب المثلج وهو لا يعلم من اسباب هذا السجن شئا سوى كونه يعتنق مبدا سياسيا ويدين بالفكرة دستورية كان العون المخزني صالح بن جاالله يطرق باب منزله بام التمر في جنح الليل البهيم فتخرج زوجة السجين البريء مستطلعة وقد استولى عليها الذعر من دواعي هذا الطرق المفاجيء في حندس الليل وخلفها ابنتها البكر وما كادت تفتح باب المنزل لتتبين وجه الطارق وتستقصيه الخبر حتى فاجاها العون بقوله : انك مطلوبة مع ابنتك الى ادارة الامور الاهلية بمدنين وانني مكلف بخفركما الساعة الى المركز فسارتا خلفه ودقات قلبيهما تكاد تهد منهما الضلوع بسبب ما استولى عليهما من الهلع والجزع

وكانت الزوجة التعيسة تتوسل الى العون وتسائله اثناء الطريق عن بيان اسباب هذا الاستدعا وتؤكد له براءتهما من جريرة تستوجب اداتهما ومعاملتهما بهذا الشكل الغريب فلم يكن العون يجيبها بغير الانتهار والقول البذي

وبالقرب من مدينة مدنين التقوا بالباش شاوش سعيد فاستنجدت به المراة وابنتها واستجارتا به ولكن واسفاه لقد كانتا في تلك الحالة كالمستجير من الرمضاء بالنار وصرخت المراة صرخة الذعر الى اي مكان تقودونني وماذا تصنعون بي ؟!

الباش شاوش — من غير حياء ولا خجل — اسكتي يا قـ... نصنع بك ما صنع الطليان بالطرابلسيات وفي اثناء ذلك تدخل احد مشائخ التراب وارجع المراة وابنتها الى منزلهما

اي شيء دهى هاته الاسرة . يا الاهي ؟ رب عائلة بريء رهن الاعتقال وحريم يساق بالليل مخفورا كسبايا الحروب في القرون المظلمة .

وبعد فليس للسيد حسن بن مصباح الحرازي من جريمة يؤاخذ عليها ولا يوجد مبرر لاعتقاله والحكم عليه لمدة شهر بالسجن سوى العقلية الغريبة التي يساس بها اخواننا هناك واساليب الحكم الشاذة التي ينتجها الحاكمون بامرهم من الضباط العسكريين . لقد كان الحرازي رئيسا لعشبة ام التمر وترأس الاجتماع الدستوري الذي انعقد بالشعبة بمحضر الزعيم الاستاذ صالح بن يوسف فاندهشت السلطة العسكرية لانتشار الفكرة الدستورية بالتراب العسكري وحقدت على السيد حسن بن مصباح وصبت عليه جام غضبها باعتقاله مدة شهر وقصدها من ذلك ارهاب بقية اخواننا سكان المناطق العسكرية ليقلعوا عن اعتناق الفكرة الدستورية واستمرت فصول الرواية الارهابية تمثل بالتراب العسكري فكان من ضحاياها كثير من الابرياء اكتنفتهم ظلمات السجون وكانت خاتمة تلك الرواية ترويع عائلة الحرازي ومعاملتها على ذلك الاسلوب الوحشي الغريب

ان هذه الحادثة تكشف لنا في جلاء تام عن مدى الاعتساف الذي يتحكم في اخواننا هناك والاضطهاد الفضيع الذي ينتابهم لاجل الفكرة الدستورية !

ما سمعنا ولا حكى التاريخ ولو في العصور العريقة في البربرية والتوحش معاملة حربية السياسيين بهذا الشكل الغريب

ان تطور المدنيات بالعالم ورقي الفكر البشري اصبحا لا يجيزان التعرض للحريم ولا يجيزان معاملة الجنس اللطيف بمثل هذه المعاملات الشنيعة وان بالنسبة لمن شارك ازواجهم واولياؤهم في الثورات المسلحة وعملوا على قلب النظام وتزر وازرة وزر اخرى

اننا نستنكر بشدة على الساط العسكري هناك اعتقالهم للابرياء بمجرد افكارهم السياسية ونعتبر عملهم هذا من قبيل المحاولات الفاشلة التي لا تاتي الا بنتائج معكوسة وستكون ولا شك ، اقوى العوامل على انتشار الفكرة الوطنية بتلك الاصقاع

وان استنكارنا ليكون اشد بالنسبة للاعوان الذين يبالغون في اضطهاد مواطنيهم اما بدافع الطمع والنفاق او بعاملي التشفي والانتقام

ولنسأل هذا العون المغرور الذي سولت له نفسه ان يخاطب حريم الغير بتلك اللهجة المستهترة

اكان راضيا عن سلوك عساكر ايطاليا حرائر طرابلس الغرب ؟!

لئن كان معجبا بفضائع تلك الحرب التي ادهت قلب كل مسلم ودفعه اعجابه الى تمنى احتذائها والنسج على منوالها مع حرائر قومه وبني عشيرته فليفهم اننا لسنا في دار حرب !

وان بني عمك فيهم رماح ....

ان من واجب السلط المسؤلة ان تعمل على تغيير اسلوب الحكم بمناطق التراب العسكري وتبادر بالضرب على ايدي المستهترين

وقد اصبح من المتحتم على الحكومة المبادرة بحذف النظام العسكري من اصله بتلكم الجهة وتعويضه بنظام مدني لتستقر معه الحالة ويستتب النظام

يوسف الرويسي

في عالم الصحافة

قريبا ستصدر جريدة «صرخة الشعب» لسان الحركة الوطنية بالجزائر العربية المسلمة فترقبوا صدورها وكاتبوها بعنوانها الموقت

اقناش محمد — ١٥ نهج بارية تلمسان

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الحبيب بورقيبة
المطبعة التونسية